

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[136] اعترافات في فضائل على (ع) 215 - قال الثعلبي سمعت أبا منصور الجمشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن على بن الحسن يقول سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلي (ع) (1). ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقلة يقتدى بسيد العقلاء على عليه السلام حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فشهد ان عليا سيد العقلاء وفي ذلك ما فيه. ومن ذلك عن الغزالي في رساله العلم اللدنى قال ما هذا لفظه وقال أمير المؤمنين (ع) ان رسول الله (ص) ادخل لسانه في فمى فانفتح في قلبى الف باب من العلم وفتح لي كل باب الف باب وقال ايضا لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدنى وكذا قال (ع) لما حكى عن عهد موسى (ع) ان شرح كتابه كان اربعين حملا: لو اذن الله تعالى ورسوله (ص) لشرح في شرح الفاتحة حتى يبلغ اربعين وقرا. قال الغزالي وهذه الكثرة والسعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الهى سماوي. اقول انا: فهل كان ذلك لاحد من الصحابة أو القرابة أو بلغ إليه أحد من _____ (1) الخوارزمي في المناقب: 3، والاستيعاب: 3 / 51. _____